الثورة
www.althawranews.net
الجمعة | 9 ربيع أول 1435هـ 10 يناير 2014م | العدد 17949
Friday : 9 Rabia Awal 1435 - 10 January - Issue No. 17949

حرمة المال العام

■ عبدالباري السبئي

> إن المؤسف جدا أن يكثر وتتزايد جريمة أكل المال الحرام في مجتمعنا وبعد أن كانت جريمة يجتهد بعض الواقعين فيها لإخفائها، فإن الحال تغيرت فأصبح ذلك ليس مهما عند الكثيرين وأصبح كثير من الناس الذين يهمهم فقط هو الحصول على المال والظفر به بأي طريق أو بأي وسيلة سواء من حلال أم من حرام فإن حل المال أو حرمته لم يعد أمرا مهما عند صنف من البشر ولم يذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ من المال أمن الحلال أم من حرام».

إن جريمة أكل المال الحرام هي جريمة تقع في ساحات المال العام ومال الدولة ومال الأوقاف وتقع في ساحات المال الخاص وحقوق الأفراد وهي جريمة من الجرم وفاعلها يحق أن يوصف بالمجرم ولذلك فقد استحقت العقوبة في الشرع الذي هو مصدر الحكم عند المؤمنين بشرع الله تعالى ودينه وفي غالب القوانين بمختلف مشاربها واليد التي تمتد لأخذ المال والتنعم به بغير حقه ورد الشرع بأن حكمها «القطع» وهو مقتضى الحكمة لننظر في قول الله تعالى «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم» فيجب أن يعلم من تمتد يده إلى مال غيره أو المال العام أن هذا هو حكم الله فيه وفي يده وأنه يستحق النكال وأن هذا من مقتضى حكمة الله تعالى وعزته.

يجب أن يعلم أن أخذ الأموال بغير حق سواء المال العام أو مال الأفراد والتلاعب به وإضاعته أو سرقته هو من التعدي على الحقوق فالمال العام ملك الناس كافة الفقراء والأغنياء المرضى والأصحاء الرجال والنساء والأطفال الصغار والكبار والطلاب والمعدمين واللقطاء والمسجونين وغيرهم من أفراد المجتمع فأخذ مال هؤلاء هو من الجرائم العظيمة بلا شك.

وكأنهم لا يدرون ما سيكون في يوم القيامة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة» البخاري، إنه وعيد شديد ترجف منه قلوب المؤمنين وتصلح به أعمال الخائفين وتطيب به مكاسب المتقين فلتكن منهم بل لتحرص وتجتهد في ذلك حتى لا تهلك نفسك، فالخاسر أولا وأخيرا هو أنت أيها المسكين.

لقد توفي رجل يوم حنين فذكروه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس حيث لم يرد أن يصلي عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال «إن صاحبكم قد غل في سبيل الله ففتح الصحابة متاعه فوجدوا فيه خرزات من خرز يهود لا تساوي درهمين».

لنتأمل «خرزات» فكيف بمن تمتد يده للملايين من الريالات وكيف بمن يمتلك العقارات والعمارات من المال الحرام سواء بسرقة أم برشوة أم بتزوير أو بدلالة وغير ذلك ألا يخشى من فضيحته العاجلة في الدنيا ومن فضيحته على رؤوس الأشهاد في يوم يفر فيه منه أقرب الناس إليه ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

فهل يليق بمن يؤمن بالله تعالى ويؤمن بهذه النصوص أن تمتد يده إلى الأموال العامة من أموال الدولة أو أموال الناس ليأكلها بالباطل.

في ذكرى المولد النبوي:

تجسيد روح الوحدة الإسلامية وإحياء قيم التسامح

استطلاع / أسماء حيدر البزاز

أيام قلائل تفصلنا عن المولد النبوي يوم 12 ربيع أول, وفي زمام هذا الاستطلاع يدعو عدد من العلماء والدعاة إلى جعل ذكرى المولد النبوي الشريف مناسبة لجمع الشمل والتوحد من أجل مصلحة ومستقبل البلاد تحت خيمة الوطن الواحد والهوية الوطنية الجامعة وأن ينبذ اليمنيون الخلافات والشقاقات والصراعات فيما بينهم، وتعزيز قيم التسامح والأخوة وإحياء السنن النبوية والالتزام بنهجها، نتابع

كان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم مواكباً لنزول بعض الآيات والمعجزات الباهرة وهى بمثابة إعلان من رب العالمين بحدوث شيء جلل وهو بعثة الرسول الكريم وأن الكون في طريقه إلى استقبال سيد هذا الكون وسيد الخلق أجمعين، فالأحداث التي وقعت عند مولده صلى الله عليه وسلم: من رد الله تعالى أبرهة عن الكعبة بالآية الباهرة التي وصفها القرآن في سورة الفيل وخروج نور أضاءت له قصور الشام وسقوط أربعة عشر شرفة من إيوان كسرى وخمود النار التي كان يعبدها المجوس وانهدام الكنائس حول بحيرة ساوه، ولهذه الأحداث دلالة هامة بمولد خير الخلق وسيد البشرية بدعوة الرحمة والإنسانية والسلام للعالم أجمع..

رحمة للعالمين

وفي ذلك يستهل العلامة محمد اليزيدي حديثه بقول الحق تبارك تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) وأضاف قائلا: إن ذكرى المولد النبوي الشريف هي مناسبة وفرصة لكل مؤمن كي يتذكر اصطفاء الله عز وجل للنبي المصطفى من بين كل الخلائق، واصطفاءه لنا من بين كثير من الخلق لنكون من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن أتباعه، ولا يتحقق ذلك إلا بصدق محبته واتباعه، والتزام بهديه، كما يجب أن تكون هذه الذكرى موعظة لكل منا يرى فيها حال المسلمين والعرب اليوم الذين تداعى عليهم الأعداء الكارهون كما تتداعى الأَكَلَةُ إلى قصعتها لأن المسلمين والعرب باتوا اليوم غثاءً كغثاء السيل، لا تغني عنهم كثرتهم العددية ولا ثرواتهم الطائلة، ماداموا بعيدين عن منهج الحق الذي جاء به صاحب الذكرى العطرة.

وقال اليزيدي: إحياء هذه المناسبة يكون بأحياء التسامح والعفو والصلح الوطني والمجتمعي الذي نحن في أمس الحاجة إليه ونبذ مكامن الصراعات الطائفية والحزبية والمناطقية والمضي إلى المستقبل بروح الإخاء والوحدة تجسيداً لقوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس).

قيمة التسامح

العلامة مصطفى الريمي يقول: جسد المولد النبوي صور النور الإلهي والهداية وإعلاء كلمة الحق والدعوة إلى مبدأ التعايش على المحبة والخير وإغلاق باب التعصبات والعصبيات التي نهى الإسلام عنها وقال دعوها فإنها منتنة، ليجسد المولد النبوي قيمة التسامح في سيرة نبينا الطاهرة، فحينما عاد لفتح مكة ورغم كل ما لاقاه وأصحابه من عنت وتعذيب من مشركي قريش وفي موقف كان المسلمون هم الطرف الأقوى والقادر على الانتقام لما أصابه، إلا أنه عفا عنهم وقال "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

كما روى الصحابي أنس بن مالك عن رسول الله قوله: "رأيت قصورا مشرفة على الجنة، فقلت: لمن هذه يا جبريل؟ قال: للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس". وقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه "ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو من تحرم النار عليه؟ كل قريب هين لين"، كما قال: "خير بني آدم البطيء الغضب السريع الفيء، وشرهم السريع الغضب البطيء الفيء"، وجاء قول الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم:(رحم الله امرأ سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى).

الاعتصام بالله

فيما أكدت الداعية أبرار القدسي على إحياء هذه المناسبة الدينية بتجسيد روح الوحدة الإسلامية وإشاعة معاني الألفة والمحبة؛ حتى يسلم أفراد المجتمع من عوامل التفكك وأسباب التمزق، فتقوى شوكتهم، ويصبحوا يدا واحدة على أعدائهم؛ فالمؤمن ضعيف بنفسه، قوي بإخوانه، ومن هنا جاء التوجيه في محكم التنزيل بالاعتصام بحبل الله، والوحدة على منهجه، ونبذ كل مظاهر الفرقة والاختلاف، وفي ذلك يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، بالإضافة إلى التناصر بين المسلمين ونجدتهم بالحقّ في مواطن الحاجة، كما قال الله عز وجل: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) وقوله صلى الله عليه وآله: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما، فقال رجل: يا رسول الله أنصره

حب النبي وحقوقه علينا

الحمد لله الذي رضي لنا الإسلام دينا وأنزل علينا في كتابه نوراً مبينا أحمده على جزيل نعمه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وإلوهيته وأسمائه وصفاته.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق فهدى به من الضلالة وبصر به من العمى وأتم به النعمة.

وبعد

بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالدين القويم، وأرسله رحمة للعالمين وإماما للمتقين وحجة على الخلائق أجمعين أرسله على حين فترة من الرسل فشرح صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وافترض على العباد محبته وتعزيزه وتوقيره والقيام بحقوقه.

أيها السادة

إن من حقوق نبينا محمد صلى الله عليه وآله سلم علينا جميعا محبته صلى الله عليه وسلم.

ومعناها: إيثار محبته صلى الله عليه وآله وآلة وسلم على ما يحبه العبد ومحبته صلى الله عليه وآله وسلم ثابتة بالكتاب والسنة.

أولا: من القرآن الكريم

قال تعالى" قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال أقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين" سورة التوبة.

ففي هذه الآية الكريمة دليل واضح على وجوب محبته صلى الله وآله وسلم كما فيها من التهديد الشديد لمن إثر حب الأهل والولد والمال على حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانيا: من السنة

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" رواه البخاري.

ولما سمع عمر رضي الله عنه هذا الحديث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنت أحب إلى الله كل شيء إلا من نفسي فقال له النبي صلى لله وعليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، فقال له عمر والذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إلي من نفسي التي بين جنبي فأجابه الحبيب المصطفى" الآن يا عمر". أي بلغت حقيقة الإيمان.

ومحبة النبي صلى الله وعليه وآله وسلم سبب لحصول حلاوة الإيمان، فعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثلاث من كن فيه وجد فيهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه من سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار." رواه مسلم.

ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم محبة صادقة سبب لمرافقته في دار النعيم.

فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال" جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " المرء مع من أحب".

• فضيلة الشيخ الدكتور - محمد احمد عويس

رواه البخاري.

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة يارسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم وماذا أعددت لها؟.

قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم "أنت مع من أحببت" رواه البخاري.

وكل مسلم يزعم أنه يحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنه أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين، ولكن هل هذا الزعم حقيقة؟ أم أنه صورة لا وجود لها في الواقع؟